

نبض القلم

سياسة ترامب لا تثير الإستغراب

إختتم عام 2018 في العراق عرضة الياس في السياسة بزيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الى قاعدة (عين الأسد) بصحبة زوجته في سابقة في الأروى من نوعها ، منذ أن بدأ الروتساء الأمريكيين هذا التقليد بعد أحداث سبتمبر -أيلول بزيارة المناطق التي تتواجد فيها قوات أمريكية على أرضها للقاء الجنود وتهنئتهم بمناسبة أعياد الميلاد وتقديم الشكر لهم على (تضحياتهم) ، وأثارت إنتقادات من أمريكيين إذ لم يسبق لرئيس أن صحب زوجته في مثل هذه الزيارة .

وكانت الزيارة مفاجئة للعراقيين ولغيرهم بما في ذلك أمريكيون ، ودخلت مباشرة في حراك السياسة والإعلام في العراق بالرفض لها والشجب والإستنكار ، وعادت بنا الى تلك البدايات الغربية عام .. 2003 ولكن هناك نقطتين تثيران الاهتمام من بين نقاط أخرى كثيرة كانت القاسم المشترك في ردود الياس السياسية والإعلامية وتستحق التعليق ..

الأولى .. موضوع السيادة ، واختراق الزيارة لها ..

فاذا كان هذا السلوك غريبا في السياسة الدولية ، لكنه طبيعي بالنسبة لأمريكا ، ويعود بالذاكرة الى البداية التي دخلت بها الى العراق غازية محتلة ، وربما غابت عن البصير .

فقبل إحترام أمريكا هذا المبدأ الدولي عام 2003 عندما احتلت العراق خارج إطار الشرعية الدولية ، وبإعذار وأهمية لكي (تحتزمه) اليوم ، وبالذات في ولاية رئيس مثل ترامب المثير للجدل ..

..وهل قدم أحد من الرؤساء بعد بوش الاعتذار للعراق عن هذا الفعل الخطير ، بعد أن ثبت بطلانها سواء في موضوعه الأسلحة الحرة أو الديمقراطية أو دعم الأراهاب .

.. وهل تحرك ضمير أحدهم من كلا الحزبين ، لكي يساهم في إصلاح تلك النتائج الكارثية التي حرمت المواطن العراقي من أبسط حقوق الإنسان التي تشدق بها أمريكا مثل الماء الصالح للشرب والكهرباء ، والصحة أو كان العكس وكنتنا عدنا الى العصور الوسطى التي وعد بها بيكر العراق قبل الاحتلال ..

..فبدلا من تعويض العراق عن تلك الخسائر الباهضة ، بسبب الاحتلال وقبلة الحصار ، يطالب الرئيس ترامب بتعويضات لأمريكا عن خسائر بلاده التي تقدر بالترليونات جراء غزء العراق ، مما جعل مستشار الأمن القومي السابق (ماكداستز) يويخه على ذلك ، لأن (الحديث بهذه الطريقة يسبىء الى سمعة أمريكا وسيرجع القلاء ، ويخيف الجميع ، ويجعلنا تبدو كالجريم والصوص) على حد تعبيره ..

.. أو هو (فكرة شاذة غير قابلة للتطبيق وانتهاك للقانون الدولي) على حد رأي شخصيات بارزة في الأمن القومي من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري ، لكنها في نظر ترامب طبيعية ، ولا تشكل مفاجأة ، اذا ما عدنا الى حملته الانتخابية وبرنامجه الانتخابي (أمريكا أولا) ، ويصرف بعقلية رجل الاعمال .. كل شيء لديه مقابل لمن ، وليس الجانج ، أو لوجه الله ، فليس في السياسة ملائكة تسير على الأرض لكي يكون ترامب منهم .

وكانت تصريحات ترامب في الزيارة التي استغرقت ثلاث ساعات واضحة ، ولا تحتاج الى تحليل مضمون من متخصص أو خبير ، لكي نعرف معناها ، فهي تعود بنا الى تلك البداية السيئة ، وتؤكد بأنهم جاوا ليقبوا ، ويعينهم على الفعل ، وليس من مهمتهم تغيير الأنظمة فقط بتلك الذرائع ، ومن كان يعتقد غير ذلك لا يصلح أن يسمى سياسيا ، ولا يفهم السياسة الدولية التي تقوم على المصالح ، وأمريكا ليست إستثناء منها ..

قالها ترامب صراحة ، أن (الولايات المتحدة ستبقى في العراق .. ويمكننا استخدام العراق كقاعدة اذا اردنا القيام بشيء في سوريا ..) فأين السيادة ؟..

.. وهل أخذ موافقة العراق قبل هذا التصريح بالذات ، أم هو قرار إتخذته بعفوهه أولا دون الرجوع للمعنيين .. سؤال يتطلب التفي أو الأبات ، وتوضيحا أيضا فيما اذا كانت هناك حاجة عراقية الى وجود هذه القوات ، أم هي حاجة من جانب واحد ، وتتعلق بالمشروع الأمريكي في المنطقة ..

..وإن كانت أمريكا في ععد بوش قد غطت أهدافها الحقيقية بإحتلال العراق في السيطرة على المنطقة وثروتها بنوايا (مخالية) كحقوق الانسان والحرية والديمقراطية ، لكن ترامب قالها بالباشورودون لف أو دوران (ستبقى) ..

والنقطة الثانية وهي مترابطة مع الأولى .. أسلوب التندر والاستهزاء من حالة التندر واللق في التي تملكت ترامب .. وهو رئيس الدولة (الاعظم) - في الزيارة والقلق الذي ساروه على مؤسسة الرئاسة والسيدة الاولى، وليس على نفسه من هذه الزيارة ، والحفاظ التي عاشها في الظلمة الحاكمة في الطائفة بناوذاً مغلفة ، وبدون ضوء ، وهذا الخوف يحس حالة أمريكا التي ظهرت على حقيقتها ، فإرغوة ولا تستحق تلك الهالة والاعتبار لها على حد ما جاء في ردود الفعل على تلك الزيارة .

صحيح ان تصريح ترامب ورهله في ظاهره يدعو الى الاستخفاف والسخرية ولكن في جوهره كم يفيدته أيضا في تذيير اعلانه بقاء قواته في العراق ، مما يجعل البعض يتساءل هل (وظفه) بشمارة يحسد عليها في محاولة لتجميد صورة الوضع الخطير في المنطقة ، وبضمونها العراق لتبرير تواجد قواته ، وتسيير تصريحه ، يحاول أن يعكس لنا وللعالَم ببشده إخراجي مثير ، فإن إنتقلي على البعض ، ومنهم أمريكيين ، وهو أن رئيس (الدولة الاعظم) ظهر بهذا المستوى من الخوف رغم الحماية الأمنية المشددة على الأرض والوجود والعدد والعدة فما بالك بالإنسان العادي ؟.. ربما يريد أن يوصل رسالة بأن المنطقة ساخنة وخطيرة ، ومبرر وجودنا بنطلق من واجبتنا بأن نقف هنا لمناحياتنا من خطر الأراهاب التي لا يزال قائما ..

وإذا ما انتفت الحاجة اليها في سوريا بعد زوال خطر داعش هناك فواجبنا ضد الأراهاب لا يزال مستمرا .. فهل مثل هذا الرجل (مخبول) أو (زير نساء) أو (متهور) أو (أحمق) ، كما صورته البعض أثناء حملته الانتخابية ويعددها أم كان يحسب خطواته بدقة وسيطر على تصرفاته ..

.. وهل كان فوزه مفاجأة لمن يعرف السياسة الأمريكية ، عندما جاء من خارج النخبة السياسية ، وهو بهذه الصفات أم لتجسد مصلحة أمريكا ، بدون تلك (المباديء) التي كانت ترفعها ، وتوفر لها عذرا للتدخل في العالم مثل الحرية وحقوق الإنسان ، وترى فيه رجل الرحلة ، التي يبدو أنها تنقسم للصراع على مراكز النفوذ ويعودة الحرب الباردة بصيغة جديدة ، بعد أن دخلت روسيا على الأرض من خلال تواجدها العسكري في سوريا وتماي علاقاتها مع دول المنطقة ، وبالذات مع دول مؤثرة فيها ، ولذلك سارت أمريكا الى الانسحاب من سوريا ، وتحاول تعزيز تواجدها في العراق ليضمن لها التفوق ..

قلت في مقال سابق بعنوان (أمريكا تعرف أين تضع صوتها) بعد فوز ترامب وقاله غيري وركز مرة أخرى أن إذا كان هناك من يرى في ترامب (مضمونا) ، فإن أمريكا ليست مضجونه ، وتعترف أين تضع صوتها .

..وأي من تسلّم مفتاح مستقبلها ، وتحقيق حلمها ... تكون الأوقى ... خاصة بعد أن جرت (حلاوة) غرور القوة ، وربما رأت أن ترامب هو الاتسب لاستلام هذا المنصب في هذه المرحلة لتحقيق رؤيتها في المنطقة ... فهي لم تنتخبه لرئاسة مجلس إدارة شركة مقاولات ، بل لرئاسة دولة عظمى ، وسيكون بيده الرز النووي ولا يمكن لرئيس بمواصفات أولئك البعض أن يسلم هذا المفتاح ، لانه يحتاج الى يد قوية ، وليست ضعيفة ..

فهل لهذه الزيارة علاقة بمراكز القوى ، وتثبيت مراكز النفوذ ؟..

.. ذلك ما تجيب عليه الجميع سواء بالنفي أو بالإثبات ..

.. وفي كل الأحوال لم يكن أمام العراقيين غير رفض تلك الزيارة (اللوصصية) تحت أي ذريعة ... ولا يمكن أن تلدغ من الجحر نفسه مرتين ..

كلام مفيد :

الوفاء بالعهد من شيم العرب الأصلية حتى مع العدو...

ومن نماذج هذا الوفاء ما روي عن الحارث ابن عباد الذي كان في حرب وأراد أن يظفر بعدي ابن أبي ربيعة لينثره من .. وبينما هو في الرحبة أسر رجلا فقلط منه أن يده على عدي بن أبي ربيعة . فقال له الأسير : أتلقتني من أسرى إن دللتك عليه ؟

قال : نعم ..

فقال أنا عدي بن أبي ربيعة ..

فاطلقة وفاء بعهدك ..

طالب سعدون

بغداد

عام يتجدد

...هو... أتت آذن
تصف الأشياء...
...وتمشي... لا تأتيه
...لا لتنتبه
...كما حلم شقي
...يعاند حلم...
...إياك مسه ضوء دمع
...تفتت...
...مثل أيامنا الذائبات
...في نغوة عمر
...تأتي يعدو... أثر عام
...يتجدد !!

حسن عبد الحميد

بغداد

العراقي للتجارة يشارك بإجتماع غرفة التجارة الأمريكية لمناقشة فرص الإستثمار الهيمص : حصول المصرف على تصنيف عالمي يمثل الإنجاز الأول من نوعه

مع مبادئ السيادة في العراق (بجاء نتيجة قوة الميزانية العمومية والاستقرار الأقتصادي)، وإضافة ان (الاستقرار الأقتصادي)، وإضافة ان (الاستقرار الأقتصادي)، وإضافة ان (الاستقرار الأقتصادي)...

رئيس مجلس ادارة المصرف فيصل الهيمص في تصريحه...



دوغلاس سيليمان

فيصل الهيمص

الوزارة تبحث أهمية مكافحة أمراض النخيل في المثنى

الزراعة تعقد ورشة عمل مع البنك الدولي لتطوير صناعة التمور

مناقشة عدد من المحاور منها طريقة ريش البيدات وانواعها المستخدمة في حملة مكافحة...

مناقشة عدد من المحاور منها طريقة ريش البيدات وانواعها المستخدمة في حملة مكافحة أمراض النخيل...



اجتماع، ملاكات وزارة الزراعة خلال اجتماع مع البنك المركزي

فرع جديد للجنسية في الهندية

كربلاء تحت على مواجهة شتى أشكال المخدرات

مضيفا ان (المجتمعين بحثوا موضوع المقاهي والكازينوهات وصالات الالبسة التي تقدم لزيائتها (الزبكية) والتنسيق مع قيادة شرطة المحافظة...

مضيفا ان (المجتمعين بحثوا موضوع المقاهي والكازينوهات وصالات الالبسة التي تقدم لزيائتها (الزبكية) والتنسيق مع قيادة شرطة المحافظة...



عقيل الطريحي

(المديرية تقوم حاليا بمد الخط الناقل بطرق 800ملم في منطقة الزبيلية حيث ستقوم هذا الخط بتغذية القرى المجاورة لطريق الممتد باتجاه قضاء الجلول الغربي بالمياه الصالحة للشرب بعد ان كانت تعاني من الشح في المياه بسبب التوسع العمرانية الحاصلة فيها).

معهريا عن امله (يدخل الخط الجديد حيز التنفيذ مطلع بداية الصيف المقبل من اجل تقديم أفضل الخدمات لاصالي المنطقة)...

(المديرية تقوم حاليا بمد الخط الناقل بطرق 800ملم في منطقة الزبيلية حيث ستقوم هذا الخط بتغذية القرى المجاورة لطريق الممتد باتجاه قضاء الجلول الغربي بالمياه الصالحة للشرب بعد ان كانت تعاني من الشح في المياه بسبب التوسع العمرانية الحاصلة فيها).